**خطبة ( كلنا أغنياء بلا استثناء )**

**لفضيلة الشيخ/ زيد بن مسفر البحري**

**22-4-1446هـ**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،**

**وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله** ﷺ **وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين**

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران:102]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:1]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب:70-71].**

**أما بعد فيا عباد الله:**

**الكل ولا أستثني أحداً أبدا كلنا في هذه الدنيا أغنياء**

**على اختلافٍ في مستوى الغنى**

**وتريد أن تعرف أنك غني؟ اسمع في صحيح مسلم: " إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لِيفٌ ".**

**من ماذا؟ من جلد حُشي بماذا؟ بليف.**

**ولذا كما ثبت عند البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت:**

**"دَخَلَت عليّ امرأةٌ، فرأت فراش النبيّ** ﷺ **عَبَاءةً مَثْنِيَّةً، فبعثت إليّ بفراش حَشْوُه صوفٌ" صوف وجلد ما يفرق بينهما إلا شيء يسير**

**" فدخل النبيُّ** ﷺ**، فرآه، فقال: رُدِّيه يا عائشة، والله لو شئت أجرى الله معي جبال الذهب والفضة"**

**لما دخل كما عند الترمذي دخل عليه ابن مسعود رضي الله عنه ومن معه من الصحابة فإذا بالحصير قد أثر في جنبه " فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً. فَقَالَ : " مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ" يعني مسافر** **"اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ " يعني في ظلها " ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا "**

**هذي هي الدنيا نعم كم عمري؟ وكم عمرك؟ كأننا في صحراء وقفنا عند شجرة فاستظللنا بها ثوانٍ أو دقائق انتهى العمر.**

**أَلَسْتَ غنياً والله كلنا أغنياء**

**في صحيح ابن حبان قال: "جلسَ جبريل إِلى النّبيّ** ﷺ **فنظرَ إِلى السماء؛ فإِذا مَلَكٌ يَنزل، فقال له جبريل: هذا المَلَكُ ما نزل منذ خُلِقَ قبل الساعة، فلمّا نزل قال: يا محمد! أَرسلني إِليك ربّك، أَمَلِكًا أَجعلُكَ أَم عبدًا رسولًا؟ قال له جبريل: تواضع لربّك يا محمد! فقال رسول الله** ﷺ**:«لا؛ بل عبدًا رسولًا». "**

**وصف النبوة والرسالة له، ومع ذلك قال عبدا رسولا؛ تواضعَ، فما هو حال للأسف لم يُقْصَر فيه على ما هو خفي عند الكثير، وإنما هو قليل عند البعض كالسابق، إنما في هذا الزمن أصبح متفشياً عبر وسائل التواصل يُرى من الجميع من التفاخر والتباهي والتعاظم بما لديهم من متع الدنيا أعطاك الله استمتع ولا تجعل نفسك في مقام العز والرفعة لست بشيء الذي أعطاك قادر على أن يسلب منك هذا في لمحة بصر في صحيح ابن حبان كما ثبت: "جهز رَسُول الله** ﷺ **فَاطِمَة " لزواجها " فِي خميلة " يعني لحاف " ووسادة أَدَم حشوها لِيف "**

**هذا هو الجهاز!. تعطل الشباب عن الزواج أصبحوا في أعمار ٣٤ وأكثر والسبب؟ السبب أن البيئة للأسف أصبحت تكلف أنفسها مالا تطيق لم؟**

**مع كثرة وسائل الفتن وصورها وتشكلها ماذا يصنع هؤلاء الشباب بسبب التباهي والتعاظم؟**

**لا نقول كما جُهِّزت فاطمة تجهز البنت في هذا الزمن لا، لكن بالمعقول**

**أنس رضي الله عنه كما في الصحيحين -لتعلم أنك غني والله إنك غني كلنا أغنياء- يقول رضي الله عنه: أتيت النبي** ﷺ **وقد عصب بطنه بعصابه " فقلت لبعض أصحابه: لِمَ عصب رسول الله** ﷺ **بطنه؟ فقال: من الجوع " لا إله إلا الله! الجوع** **" فذهبت إلى أبي طلحة، وهو زوج أم سليم بنت ملحان،**

**فقلت: يا أبتاه قد رأيت رسول الله** ﷺ **قد عصب بطنه بعصابة،**

**فسألت بعض أصحابه، فقال: من الجوع، فدخل أبو طلحة على أمي، فقال:**

**هل من شيء؟ " وأنا اسأل ماذا لدى كل واحدٍ منا الآن في بيته؟**

**"فقالت: عندي كِسَرٌ من خبز وتمرات "**

**أبو هريرة رضي الله عنه كما في صحيح البخاري قال: " آللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ " وفي رواية "لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ."**

**لا إله إلا الله!**

**تقول عائشة رضي الله عنها لعروة كما في الصحيحين:**

**" ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ. فَقُلْتُ : يَا خَالَةُ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتِ : الْأَسْوَدَانِ ؛ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ" يعني شياه فيها لبن "وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا." أَلَسْتَ غنياً؟**

**النبي** ﷺ **كما في الصحيحين لما ارسل سرية يستطلع عيراً لقريش وأمّر عليهم أبا عبيده رضي الله عنه وأعطاهم تمراً فلما كاد التمر أن يفنى وهو حديث جابر قال: " فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبَطَ ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ، فَنَأْكُلُهُ" ولذلك في الصحيحين قال سعد بن ابي وقاص: " وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ " من الجوع**

"**وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ" يعني الفضلات " كَمَا تَضَعُ الشَّاة"**

**والناس يتوجعون ويتفجعون من قلة ما لديهم!!**

**من مجموع حديث عائشة وحديث ابن عمر:**

**(ما شبعنا من التمر حتى فُتحت خيبر)**

**ما شبعوا من ماذا؟ من التمر حتى فُتحت خيبر!.**

**ولذلك في صحيح مسلم لما خطب النعمان وذكر ما ذكره عمر رضي الله عنه لما أقبلت الدنيا يقول لما أقبلت الدنيا أقبلت الدنيا بماذا مجرد أن يشبعوا هذا مجرد إقبال للدنيا فكيف لو رأوا حالنا؟ لما رأى عمر رضي الله عنه إقبال الدنيا قال مذكراً لهم: " لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلًا " من التمر الرديء "مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ"**

**النبي** ﷺ **ما شبع من خبز الشعير ما هو خبز القمح**

**لا من خبز الشعير يومين متتابعين يقول ابن عباس رضي الله عنهما**

**كما عند الترمذي: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ. "**

**في صحيح مسلم: " لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ."عند الطبراني حتى مات** ﷺ **:**

**"ما شبع رسول الله** ﷺ **شبعتين في يوم حتى فارق الدنيا"**

**كم وجبه لدينا؟ ثلاث وجبات ماذا يتخللها؟**

**حتى مات** ﷺ

**يقول أنس رضي الله عنه كما في الصحيح: "مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى سُكُرُّجَةٍ قَطُّ،" يعني في إناء يوضع فيه الطعام**

**" وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ "ما أكل خبزاً مرققاً**

**" وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ "يعني ما أكل على طاولة**

**" قِيلَ لِقَتَادَةَ : فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى السُّفَرِ."**

**ولذلك في حديث سهل كما في صحيح البخاري لما سئل:**

**"هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ ؟ " يعني الذي لم يخالطه قشر ما هو دقيق بشتى انواعه ومسمياته في هذا العصر**

**" فَقَالَ سَهْلٌ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ. قَالَ : فَقُلْتُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاخِلُ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْخُلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ."**

**ما رآه فكيف يأكل الدقيق الذي خلص من قشره**

**" قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ فَأَكَلْنَاهُ."**

**اسأل الله عزوجل أن لا يؤاخذنا بذنوبنا وبتقصيرنا وبقلة شكرنا**

**الله المستعان!، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو التواب الرحيم**

**الحمدلله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله** ﷺ **وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد: فيا عباد الله يقول أبو هريرة رضي الله عنه كما في صحيح البخاري:**

**" رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ " الازار:**

**نصف الجسم السفلي والرداء: العلوي كما يُلبس الإحرام " مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ : إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ."**

جاء عند الترمذي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ "

**مع شدة الجوع يسقطون ومع ذلك ما يفوتون الصلاة قل لي بربك أيها المفرط في هذه الصلاة أعوذ بالله من الخزي أعوذ بالله من سوء العاقبة**

**أعوذ بالله من الخذلان تملأ بطنك بالليل وبالنهار من نعم الله والصلاة لا تعرفها نسأل الله السلامة والعافية رجال يقعون من قامتهم وهم قيام إلى الأرض**

**من الجوع في الصلاة فكل منا يراجع نفسه ويحاسب نفسه والزمن يمر والعمر يمضي وحينها احذر أن تقول من جملة من يقول في يوم القيامة:**

**يا ليتني قدمت لحياتي اسأل الله لي ولكم حسن العمل وحسن الختام**

**إنه ولي ذلك والقادر عليه وما ذكرت شيئاً**

**أحاديث واقعه ثابته صحيحة عن النبي** ﷺ **وشتان ما بين أولئك وما بيننا**

**لكن نسأل الله أن يلطف بنا نسأل الله أن يرحمنا**

**وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وأن يعفو عن تقصيرنا وزلاتنا**

**وأن لا يؤاخذنا بقبح أفعالنا وسوء أعمالنا وأقوالنا**

**اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وانصر عبادك الموحدين اللهم كن لإخواننا المستضعفين في كل مكان يارب العالمين، اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا رخاء سخاء وسائر بلاد المسلمين، اللهم آمنا في أوطاننا ووفق ولاة أمرنا اللهم وفقهم بتوفيقك وأيدهم بتأييدك اللهم من أراد بهذه البلاد شرا وفتنه وزعزعة فأشغله في نفسه**

**ورد كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي يا عزيز ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وطاعة نبيك محمد** ﷺ

**رينا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**

**سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين**

**والحمد لله رب العالمين .**